الجمعية الوطنية للأساتذة والأساتذة المحاضرين

Association Nationale
des Professeurs et Maîtres de Conférences

يوم 10 ماي 2019

بيـــــــــان

إلى طلبة الجامعات وأساتذتها

طال أمد الأزمة وتشعبت المطالب وازدادت المناشدات. الأزمة في أساسها سياسية. سلطة تركزت بيد شخص واحد ثم انحلت. اغتصبت عصابة الجزائر وعبثت بمقدرات أمة وبلد. تفشى الفساد في كل الأركان. ثراء فاحش وفقر مدقع. لا قاضي ولا وقاف كما يقولون. انتفض الشباب يو 22 فيفري 2019 على مهزلة ترشيح كادر، وعلى مآل لا مُدخلات له ولا مُخرجات. حطم الشعب الثائر صنم الكادر، وطالب بتغيير شامل للنظام. نالت المطالب الشعبية دعم قيادة الجيش الوطني المتمسك بالمسار الدستوري. الأكيد أن بوتفليقة وعصابته من سعيد وتوفيق وطرطاق وأويحي وغيرهم قد ذهبوا ولن يعودوا. لقد احتضنتهم مزبلة التاريخ. علينا التفكير في المستقبل بدونهم.
المسيرات والمظاهرات مستمرة منذ 22 فيفري 2019 وقد تستمر على ما يبدو شهورا وشهورا. ولا انفراج في الأفق. نبرر التأخير بالشكليات. الشباب لا يثق. يُطور وسائل المقاومة والإلحاح. قطاع التعليم العالي بطلبته وأساتذته يتقدم الاحتجاجات والمسيرات. الأمر طبيعي ذالك أن القطاع يضم طليعة المجتمع.
تولدت عن الأزمة أزمات. بلاغة جدلية مذهلة تبررها جميعا. تدعمت الأزمة السياسية بأزمات بيداغوجية، اقتصادية، إعلامية، ... الكل يقول البلد أولا بينما البلد في آخر اهتمامه. بعضهم يعارض حلولا هو نفسه يطالب بها.
كنا نطالب **بالأفضل** لكن تعقيدات الأزمة وتشعباتها قد تفرض علينا **الاكتفاء بالممكن** وقد **نقبل بأخَفِّ الضررين**، إن لم نتدارك الموقف سريعا.
انقطعت الدراسة في الجامعات منذ أن قررت وزارة التعليم العالي تقديم العطلة الربيعية بهدف كسر الحراك. توقفت الدراسة ولم يتوقف الحراك. يُفرضُ على الجامعة جمود وهي قلب الحراك. نحن على أبواب العطلة الصيفية ولم تنفرج الأزمة. تأخرنا في الدراسة بالدرجة التي صار فيها الاستدراك شبه مستحيل. تغطية المقرر لم تعد ممكنة. كيف نستطيع تعويض أربعة أشهر من تعطيل الدراسة ؟ لماذا يكون الطالب وحده هو الوقود ؟ لماذا لا تكون مصلحة الجامعة والطالب أولا ؟ لو استمر الحال على ما هو عليه كيف ستكون حال الجامعة أثناء السنة الدراسية 2020/2019 ؟ ألا يقول بعضنا أن التعليم في الجامعة بالإمكانيات الحالية هزيل ؟ ألا نتساءل عن الحال حين تكون الجامعات مكتضة، وساعات الدراسة ممتدة إلى ساعات متأخرة من الليل نتيجة التأخرات ؟ أليست الدعوات إلى الاستمرار في الإضراب دعوات إلى تدمير الجامعة وتأزيم مهمتها ؟ هل فعلا حين نعمل على شل الجامعة، نعمل لصالح الجزائر ؟ ألا ندفع بثورة الشعب إلى الفشل ؟
يقول بعض مبرري الاستمرار في الإضراب، أن الطلبة أثناء ثورة نوفمبر أخلوا مقاعد الدراسة سنة 1956 والتحقوا بصفوف جيش التحرير الوطني، مضحين بمستقبلهم. هذا صحيح، لكن قيادة الثورة الواعية بفضل العلم والعلماء، أعادت الكثير منهم إلى مقاعد الدراسة في البلدان الشقيقة والصديقة، تحسبا لبناء الدولة الجزائرية بعد الاستقلال. علينا أن نرى الخريطة كاملة، لا أن نرى ما نريد أن نراه فقط.
يقول بعضهم لا دراسة إلا بعد ذهاب عبد القادر بن صالح ونور الدين بدوي بحكومته. هل يعتقد هؤلاء أن ذهابهم أو بقاءهم يؤثر فعلا عليهما كأشخاص ؟ إن أفضل خدمة تقدم إليهما حاليا هو تنحيتمهما من منصبيهما. أليست المسؤولية في هذا الظرف شوكة في الأرجل ؟ الأزمات التي قد تَنْتُجُ عن إضرابنا، لن تضر أي شخص ندعو إلى ذهابه. عندما يذهب لن يأخذ معه أزمات الجزائر الناتجة عن تصرفاتنا وسوء تقديرنا للموقف.
العودة إلى الدراسة في الجامعات واجب وطني، يمليه علينا حبنا لوطننا. بهذا ننقض جامعتنا ونجنب بلدنا بعض الأزمات التي قد لا تتحملها. علينا الكد والعمل في جامعاتنا طيلة الأسبوع ودعم الحراك الوطني يوم الجمعة. طلبة الجامعة وأساتذتها يستطيعون، في آن واحد، التدريس والدراسة، والمشاركة في الحراك الوطني ودعمه يوم الجمعة وخارج أوقات التدريس. أليس التدريس والدراسة فرصة للتواجد داخل الجامعة وتنظيم لقاءات بين الطلبة والأساتذة للتحاور حول أهداف الحراك الوطني وبلورة حركية فكرية افتقدناها سنين ؟ الإضراب أخلى الجامعة من طلبتها وأساتذتها. أعيدوا للجامعة أهلها.

الجمعية الوطنية للأساتذة والأساتذة المحاضرين

الرئيس

الأستاذ احمد بوسنة